DOI : 10.12816/0001761

جهود علماء شنقيط

في تقريب المختصر الخليلي

د.الحافظ ولد العالم

باحث مختص في المذهب المالكي ، موريتانيا

من أعماله:

"تحقيق قسم البيوع من الحق المبين شرح مختصر الشيخ خليل للعلامة محمد محمود ولد الواثق الشنقيطي (1319-1368هـ)".

لقد حظي مختصر خليل في المذهب المالكي بمكانة لم يحظ بها غيره من المختصرات، فعول عليه الناس -منذ ظهوره حتى اليوم- في الإقراء والإفتاء والقضاء، وأقبل عليه أئمة المذهب شرقا وغربا بوضع الشروح والحواشي والتقاييد والطرر، "حتى لقد آل الحال في هذه الأزمنة المتأخرة إلى الاقتصار على المختصر في هذه البلاد المغربية مراكش وفاس وغيرهما، فقل أن ترى أحدا يعتني بابن الحاجب فضلا عن المدونة، بل قصاراهم الرسالة وخليل"[1]. لأنه ديوان من دواوين المالكية العظام... لجمعه من المسائل ما يندر أن يوجد في غيره، فربما تقع المسألة ولا توجد إلا فيه مع تحريره المسألة وإتقانه، وتبيينه لمشهور المعتمد من القوانين والأقوال... وقد قال أئمة المغرب : على المفتي أن يقرأ مختصر خليل كل سنة، وإلا فلا يوثق بفتواه[2]. فـ «أقبل الناس عليه بالحفظ والدراسة، وتعليق الشروح، ورسخت مكانته في دراسات جامع الزيتونة رسوخا

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismā'il li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-'Aqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

لم ينقطع بعد...، ودرس المختصر بتونس، وجميع البلاد المغربية...، وتتابع عليه الشراح والدراسون والمعلقون من بعد، فكان من أصول كتب الدراسة بجامع الزيتونة قرونا متتالية، ومرجع القضاء والفتوى الذي لا محيد عنه، وكان حفظه متنا عن ظهر قلب شائعا بين الطلبة»[3]. لكونه الأمر الذي لا يمارى في باب تعيين ما به الفتوى، وحصر المسائل الكثيرة في العبارات الوجيزة اليسيرة[4]. «حتى قالوا : إنه حوى مائة ألف مسألة منطوقا ومثلها مفهوما، وإنما ذلك تقريب وإلا ففيه أكثر من ذلك بكثير»[5]. بل قال الهلالي: «فيه المسألة الواحدة التي تشتمل على أكثر من ألف ألف مسألة... ومن طالع الكتب المبسوطة من دواوين المذهب الكبار تحقق فضل هذا المختصر»[6]. فلا غرابة إذا قيل إنه» أقام في تأليفه خمسا وعشرين سنة مع أن البخاري أتم تحرير الجامع الصحيح في ست عشرة سنة فقط، والسبب هو أن خليلا بالغ في اختصاره...واعتنى الناس مشارقة ومغاربة به اعتناء زائدا، وقصروا همتهم عليه لكثرة ما فيه من الفروع التي لا تكاد توجد في غيره، فكأنه قد استقصى الصور الخيالية...ويوجد عليه من الشروح والحواشي ما يزيد على الستين كما قال ابن غازي، هذا في زمنه، فكيف بما زيد بعده...فقد صار الناس من مصر إلى المحيط الغربي خليليين لا مالكية...[7].

وقد أشاد أصحاب التراجم وفقهاء المذهب بمكانة المختصر، وبالغوا في الثناء عليه .

قال ابن فرحون : وألف مختصرا في المذهب، قصد فيه إلى بيان المشهور، مجردا عن الخلاف وجمع فيه فروعا كثيرة جدا، مع الإيجاز البليغ، وأقبل عليه الطلبة ودرسوه[8].

ومدحه الشيخ ابن غازي فقال: إنه من أفضل نفائس الأعلاق، وأحق ما رمق بالأحداق، وصرفت له همم الحذاق، عظيم الجدوى، بليغ الفحوى، بين ما به الفتوى، وجمع مع الاختصار شدة الضبط والتهذيب، واقتدر على حسن المساق والترتيب، فما نسج على منواله، ولا سمح أحد بمثاله.[9]

وقال العلامة الحطاب: «... وكان من أجل المختصرات على مذهب الإمام مالك مختصر الشيخ العلامة ولي الله تعالى خليل بن إسحاق الذي أوضح به المسالك إذ هو كتاب صغر حجمه وكثر علمه، وجمع فأوعى وفاق أضرابه جنسا ونوعا، واختص بتبين ما به الفتوى، وما هو الأرجح والأقوى، لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله»[10].

وقال العلامة العدوي فيه:»إن الاشتغال به أنفع من الاشتغال بالمدونة.»[11]

ووصفه المخلوفي بقوله: «-له- مختصر في المذهب مشهور، أقبل عليه الطلبة من كل الجهات، واعتنوا بشرحه وحفظه ودرسه»[12].

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismā'īl li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-'Aqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

إلى غير ذلك من ثناء علماء المذهب على هذا المختصر كما أنه حظي أيضا عند أئمة المذاهب الأخرى بالإعجاب والتقدير، ف» قد رآه بعض الأئمة الشافعية، فلما نظره قال: جمع لهم مذهبهم في أوراق»[13].

ومدحه العلامة الفصيح البليغ وحيد زمانه الشيخ محمد الفارضي الحنبلي مضمنا البيت المشهور في مدحه فقال من (الطويل):

أطلاب علم الفقه مختصر الرضى

خليل لكم فيه الحياة فعيشوا

ولله بيت ضمنوه مديحه

به يهتدي من في الأنام يطيش

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها

خليل بن إسحاق الإمام يعيش[14]

ولقد عمت شهرته الآفاق «حتى إن بعض المشرعين الغربيين اقتبسوا منه ومن الموطأ أحكاما في عدة مواضيع، كالشفعة والنفقات والحضانة وغيرها»[15].

وترجم إلى اللغات الأجنبية ففي الأعلام للزركلي -عند حديثه عنه-: «وقد شرحه كثيرون وترجم إلى الفرنسية»[16].

وفي ندوة الإمام مالك لقد ترجم بوسكي (bousquet) مختصر الشيخ خليل.[17]

وبالجملة فمكانة المختصر شهد بها العاكف والبادي، وقد ارتوى من بحر تحقيقاته الظمآن والصادي.

بعض الجهود العلمية التي قام بها الشناقطة على المختصر:

من المعلوم أن الشناقطة اشتهروا بتمسكهم بالمذهب المالكي،[18]وهم في المالكية قاسميون ثم خليليون، يعتمدون ما وراء خليل في مختصره في تدريسهم وإفتائهم وقضائهم، ورغم صعوبة التأليف في بلد شنقيط حيث طبيعة الصحراء القاسية، وكثرة الترحال وعدم ملاءمة الظروف مما هو لدى الجميع معروف، فقد جعله علماء البلد مركز الدراسات الفقهية، مع الظرف والمظروف، فوضعوا عليه من الشروح والحواشي والتعليقات، والطرر والأنظام والاستدراكات، ما يعد بالعشرات بل المئات، وحاولوا تأصيله وحاذوه بجملة من المصنفات منثورة أو منظومة أغنت عن كثير من المطولات.

وكما تنوعت هذه الجهود العلمية التي قاموا بها على المختصر في شكلها ومضمونها، تنوعت أيضا في كمها وكيفها، فمنهم من شرحه كاملا، ومنهم من شرح جزءا معينا، ومنهم من صنع من وضع عليه طرة، ومنهم من نظمه كاملا، ومنهم من نظم بعضه، إلى غير ذلك.

وفي ما يلي نماذج من هذه المؤلفات:[19]

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismāʾīl li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-ʿAqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

فممن شرحه كاملا:

- محمد بن أحمد بن أبي بكر الحاجي الوداني كان حيا سنة 933هـ (موهوب الجليل بشرح خليل)[20].

- والد بن خالنا الديماني (ت1212هـ).(المعين).

ـ الكصري الإديلبي النعماوي (ت1235هـ).(الفيض الجليل) أربعة مجلدات .

- حبيب الله بن القاضي: الأيجيبي (ت1240هـ). (المعين).

- الشيخ محمد الأمين بن الطالب عبد الوهاب الفلالي (ت 1254هـ).(فتح الجليل).

- محمد امبارك اللمتوني المتوفى في عجز القرن الثالث عشر الهجري (فتح الجليل).

- محنض بابه بن اعبيد الديماني (ت 1277هـ) بكتابيه ميسر الجليل (الميسر الكبير) أربعة مجلدات وباختصاره (الميسر الصغير) مجلدان. (مطبوع).

- محمد بن محمد سالم المجليسي (ت1302هـ). (لوامع الدرر في هتك أستار المختصر)، سبعة مجلدات ضخام.

- لمرابط أحمد بن محمد عينينا امدكي (ت1321هـ): (المغني قراء المختصر عن التعب في تصحيح الطرر) مجلدان. (مطبوع)

واختصره ابن أخيه : أحمد بن سيد أحمد بن محمد عينيا في (شفاء الغليل).

- محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي (ت1323هـ) بكتابه مفتاح الظفر.

- محمد الأمين بن أحمد زيدان الجكني (ت1335هـ). (النصيحة). مطبوع. أربعة مجلدات.

- عبد القادر بن محمد بن سالم (ت1337هـ): (ثمان الدرر في تبيين معاني المختصر) سبعة مجلدات.

الشريف بن سيد أحمد بن الصبار المجلسي (ت1340هـ) بكتابه (فيض الجليل).

- محمد عبد الله بن يحظيه القناني (ت1347هـ). (فتح الجليل) أربعة مجلدات.

- محمد محمود بن الواثق التندغي المالكي (ت1368هـ). وهو الشرح الذي بين أيدينا.

- أحمد بنبا بن ماهي اليدالي (شرح المختصر-أربعة مجلدات).

وممن وضع عليه طرة:

- اشفغ الخطاط البرتلي (ت1196هـ). (وتعرف

وقال العلامة الحطاب : " ...وكان من أجل المختصرات على مذهب الإمام مالك مختصر الشيخ العلامة ولي الله تعالى خليل بن إسحاق الذي أوضح به المسالك إذ هو كتاب صغر حجمه وكثر علمه، وجمع فأوعى وفاق أضرابه جنسا ونوعا، واختص بتبين ما به الفتوى، وما هو الأرجح والأقوى، لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله".

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismāʾīl li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-ʿAqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

بطرة آبيه).[21]

- شيخ الشيوخ وهو الفاضل بن أبي الفاضل الحسني القرن: (12هـ).

- عبد الله بن الأمين بن أبي ميجة الشقروي القرن:12هـ.

- الطالب أحمد بن محمد راره التنواجيوي (ت1210هـ). (وتعرف بالرارية).

- الحاج الفاضل الحسني اليوسفي القرن (13هـ).

- محمدو بن أحمد الصغير المسلمي التيشيتي (ت1272هـ).

- المبارك بن يمين القناني القرن (13هـ).

- عبد الله بن محمد سالم المجلسي (ت1329هـ).

- الشيخ محمد حبيب الله بن محمد حرمه التاكينيتي (ت1337هـ).

- الإمام بن مكي اللمتوني.

وممن نظمه كاملا أو شرحه منظوما أو عقد بعضه:

من المعلوم أن الشناقطة اشتهروا بتمسكهم بالمذهب المالكي، وهم في المالكية قاسميون ثم خليليون، يعتمدون ما وراء خليل في مختصره في تدريسهم وإفتائهم وقضائهم، ورغم صعوبة التأليف في بلد شنقيط حيث طبيعة الصحراء القاسية، وكثرة الترحال وعدم ملاءمة الظروف مما هو لدى الجميع معروف، فقد جعله علماء البلد مركز الدراسات الفقهية، مع الظرف والمظروف، فوضعوا عليه من الشروح والحواشي والتعليقات، والطرر والأنظام والاستدراكات، ما يعد بالعشرات بل المئات، وحاولوا تأصيله وحاذوه بجملة من المصنفات منثورة أو منظومة أغنت عن كثير من المطولات.

وكما تنوعت هذه الجهود العلمية التي قاموا بها على المختصر في شكلها ومضمونها، تنوعت أيضا في كمها وكيفها، فمنهم من شرحه كاملا، ومنهم من شرح جزءا معينا، ومنهم من صنع من وضع عليه طرة، ومنهم من نظمه كاملا، ومنهم من نظم بعضه، إلى غير ذلك.

- الحاج أحمد بن أند عبد الله بن علي بن الشيخ الولاتي ثم المحجوبي (ت1140هـ): (نظم فرائض خليل).[22]

- منظومة عبد الله بن الحاج حماه الله (ت1209هـ).[23]

- منظومة أحمد بن محمد الحاجي (ت1251هـ).

- الشيخ محمد المامي الشمشوي (ت1282هـ): (نظمه يسمى «الخراج الثاني» عشرة آلاف بيت، وهو مطبوع).

- محمد بن أحمد بن أحبيب اليدمسي (ت1302هـ): (وقد نظم نص خليل مع شرحه ميسر الجليل).

- أحمد فال بن المصطفى بن أحمد فال العلوي (ت1331هـ): منظومة في الأنكحة وشرحها.

- الشيخ محمد الخضر الشمشوي، من أهل بارك الله (ت1346هـ): شرح نظم الشيخ محمد المامي للمختصر سماه (مفاد الطول والقصر).

- منظومة أحمد بن حبيب الله

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismāʾīl li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-ʿAqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

بن عبيد الحسني (ت1350هـ).

- محمد يحيى بن سليمة اليونسي (ت1354هـ): فتح الجليل بنظم خليل، وشرحه عون الله الجليل.

- الشيخ محمد حبيب الله بن مايابي الجكني (ت 1364هـ)، (شرح نظم حسن السوقي للمختصر).

- أحمدو بن أحمد بويا الحسني اليوسفي (ت1381هـ): منظومة عقد بها أبوابا من مختصر خليل، من باب اللعان إلى باب الحضانة.

- منظومة أحمد فال بن سيد أحمد بن بيه الجكنى(ت1382هـ).

- نظم ترجيحات الخليل لأبي المحبوبي: محمدن (ت1399هـ) ومحمد سالم (ت1412هـ).[24]

- منظومة الحسين بن عبد الحي الرقيبي.

- سيدي محمد بن حبيب الله الجكنى الرمضاني: منظومة نصفها بالعربية ونصفها بالحسانية).

وممن نظمه من مشايخ الذين أدركناهم: العلامة محمد سالم بن عبد الودود (ت1430هـ).

- والفقيه المختار بن محمد امحيمدات الباسكني الشنقيطي حفظه الله، سماه : (نظم نضار المختصر) وشرحه بـ "التاج الأغر"، على نضار المختصر، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن زايد رئيس دولة الإمارات حفظه الله. الطبعة الأولى: 1418هـ- 1997م.

- وممن شرح بعضه (إما لكونه أعيق عن إكماله، أو لاقتصاره على جزء معين):

- أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت (ت1036هـ): شرحه من الزكاة إلى أثناء النكاح، في سفرين وسماه: المقصد الكفيل بحل مقفل خليل.[25]

- الطالب بوبكر بن محمد بن الحاج أحمد المحجوبي (ت1208هـ). بلغ في شرحه إلى باب الحج.

- الشيخ محمد الحافظ العلوي (ت1247هـ): شرح النصف الأخير (من باب البيع إلى آخر الكتاب)

- الشيخ سيديا الكبير (ت1286هـ): (مرآة النظر في وجوه خبايا المختصر)، لم يتم.

- وله أي الشيخ سيديا الكبير (شرح تركة خليل بن إسحاق).[26]

- المصطفى بن أحمد فال العلوي (ت1286هـ). الذي شرح أبواب الأنكحة من خليل بكتابه التحفة .

- محمد فال بن بابا العلوي (ت 1349هـ): الذي شرح أبواب البيوع.

- أحمد بن حبيب الله بن عبيد الشقروي (ت1350هـ): شرح النصف الأخير من المختصر.

- محمدو بن الغزالي الشقروي (ت1362هـ): شرح النصف الأول من المختصر.

- المختار السالم بن عبد الله بن محمد بن عباس

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismāʾīl li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-ʿAqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

المالكي (ت1362هـ). الذي شرح عبادات خليل.

- مم الجكنى (ت1365هـ): شرح النصف الأخير.

ومن المحشين والمعلقين عليه:

- أحمد بن محمد بن سعيد سبط الفقيه محمود بن عمر (ت976هـ): حاشية مستقلة (اعتمد فيها على البيان والتحصيل).[27]

- أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت (ت1036هـ): حاشية على كتابه المقصد الكفيل، سماها منن الرب الجليل في تحرير مهمات خليل، في سفرين.[28]

- عبد المالك بن النفاع الداودي (ت1252هـ). بحاشيته المسماة بالتيسير والتسهيل شرح بها من باب الزكاة إلى آخر المختصر. وقد اختصر هذا الكتاب محمد بن سليمة اليونسي (ت1354هـ).

- محمودا بن محنض بابه الديماني (ت1316هـ) بحاشيته على الميسر استدرك فيها عليه.

- البشير بن امبارك اليدمسي (ت1354هـ)، بحاشيته التي فيها عزو الأقوال والخلافات والروايات والتأويلات والإطلاقات والترددات إلى قائليها وإلى مراجعها من الكتب .

- محمد بابه بن داداه الديماني (ت1364هـ)، حاشية مستقلة.

- شيخنا الإمام بداه بن البوصيؤري التندغي (ت1430هـ) حاشية مستقلة مطبوعة.

- الحسن بن أبا الجنكى (تعليق على النصف الأخير).

ومن المؤصلين له:

- محمد الخضر بن ميابي الجكنى (ت1354هـ): إيضاح مختصر خليل بالمذاهب الأربعة وأصح الدليل.[29]

- أحمد بن أحمد المختار الجكني حفظه الله تعالى: مواهب الجليل من أدلة خليل. مطبوع متداول.

ومن المستدركين عليه أو على بعض شارحيه:

- القاضي سنبير الأوراني (ت1180هـ)، بكتابه فتح الرب اللطيف في تخريج ما في المختصر من الضعيف .

- واستدرك على القاضي سنبير المذكور محمد عبد الله بن الطالب بن عبد الله بن محمد بن اندوضه المحجوبي الولاتي (ت1220هـ)، بكتابه التوفير لما أهمل القاضي سنبير.

- وقد ناقش العلامتان التيشيتيان: (الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي (ت1122هـ)، والشريف الحاج حمى الله بن أحمد الإمام (ت1169هـ)، ناقشا العلامة سيدي محمد الخرشي المصري في مسائل كثيرة من شرحه لمختصر خليل في أبواب : الشهادات واللعان والتركة، يحسن الرجوع إليها في

جهود علماء شنقيط في تقريب المختصر الخليلي العالم ، الحافظ
Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismā'il li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-'Aqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

كتاب حياة موريتانيا 12/2- 14.

- وكذلك ناقش الشيخ محنض بابه الديماني (ت1277هـ) شراح المختصر في كلمات شرحوها شرحا لم يوافقهم عليه، منها شرحهم لقوله في أول بيوع الآجال: «ومنع لتهمة ما كثر قصده» فقد شرحوها للتهمة بلام التعريف وجعلوا لفظة (ما) نائب فاعل (منع) قال: وهو خطأ لأن ما كثر قصده ممنوع ولو لم تكن تهمة ، وليس الإخبار عن منعه بمراد، وإنما المراد منع ما كانت فيه تهمة . فالصواب لتهمة، بغير لام التعريف وإضافة (تهمة) إلى لفظة (ما) فيكون نائب فاعل (منع) ضميرا يرجع إلى البيع كما قال في فصل المرابحة: وجاز مرابحة، بنصب (مرابحة) وفاعل (جاز) ضمير يعود إلى البيع في أول الباب.

وكذلك قوله: «وحرم في نقد وطعام ربا فضل ونساء» فالشراح ينونون (طعام) ويضيفون ربا إلى (فضل) ويجعلونه فاعل (حرم) فيكون المعنى أن جميع الطعام يدخله ربا الفضل وذلك باطل. والصواب إضافة طعام إلى ربا ورفع (فضل) على أنه فاعل (حرم) فيكون المعنى أن طعام الربا وحده يحرم فيه الفضل والنساء معا بخلاف سائر الطعام فإنما يحرم فيه النساء فقط.

وكذلك قوله في الخيار عند الكلام على بيع الطعام قبل قبضه: «أو كلبن شاة» رواه شراحه بالإفراد ولا وجه له لأنه إنما يصح شراء لبن شياه متعددة، فالصواب «لبن شاء» بالهمز ليكون جمعا.

وكذلك قوله في الصداق: «وتمهل سنة إن اشترطت لتغر به أو صغر» رواه شراحه «لتغربة» بهاء التأنيث فهو مصدر ولم يوجد له سماع في كلام العرب. فالصواب «لتغر به» مضافا إلى هاء الغائب.اهـ

ومن هذا المعنى قول محمد مولود ولد أحمد فال اليعقوبي (ت1323هـ) في شرحه لكفافه عند قوله في فصل التصيير من كتاب البيوع :

والشرط في التصيير علم قيد
دينك والحوز بفور العقد

تنبيه: لا شك أن التصيير هو القضاء بغير ذات الدين، وقد ترك خليل وشراحه هذين الشرطين في ذكرهم شروطه...[30].

ومن ذلك أيضا قول محمد الأمين بن أحمد زيدان الجكني (ت1325هـ) في شرحه المسمى (بالنصيحة) التي اختصرها من كلام الزرقاني والبناني والرهوني: «وكثيرا ما أذكر تناقضا في كلامهم أو إشكالا لم يوضحوه، وإياك أن تزهد في هذا الشرح لوجود أصله عندك فإن كثيرا من كلامهم لا يفهمه إلا من مازج هذا المختصر دمه...».[31]

والى جانب عناية العلماء بالمختصر شرحا وتعليقا ونظما وغير ذلك، تنضم عناية الطلاب به حفظا

جهود علماء شنقيط في تقريب المختصر الخليلي
العالم ، الحافظ
Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismā'īl li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-'Aqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

ودراسة ومراجعة، فقد «كان نص خليل يوجد في ألواح الطلاب متكاملا لكثرتهم»[32] في محضرة شيخ مشايخنا محمد بن محمد بن سالم المجلسي (ت1302هـ) رحمه الله تعالى. وغيرها من المحاضر ك « محضرة الكحلاء».[33]

وهذا قليل من كثير وغيض من فيض، لأن حصر هذه الشروح والطرر والحواشي... يكاد يكون من المستحيل، هذا فضلا عن الحديث عن كل واحد منها، والمقارنة بينها، فذلك شيء لا يسعه هذا المقال، ولكن فيه كفاية لمن رام الوقوف على المعالم الإجمالية لجهود الشناقطة في تقريب المختصر الخليلي.

الهوامش

1. نيل الابتهاج : 186/1.
2. الفكر السامي :706/2ـ724.
3. ومضات الفكر نقلا عن اصطلاح المذهب عند المالكية، ص.382.
4. توشيح الديباج، ص.73،74.
5. الفكر السامي،576/2.
6. نور البصر، ص.72.
7. الفكر السامي،577/2.
8. الديباج،313/1.
9. نقلا عن نيل الابتهاج،186/1.
10. مواهب الجليل،3/1.
11. مقدمة منح الجليل :3/1.
12. شجرة النور، 10/2.
13. عون المحتسب،ص.58، نقلا عن تحقيق بوطليحية، ليحيى بن البراء، ص.82.
14. توشيح الديباج، ص.75ـ 76.
15. تحقيق: د.أحمد الخليفي للمسائل المختصرة من كتاب البرزلي، ص.7.
16. الأعلام: 315/2.
17. ندوة الإمام مالك،1/88.
18. وفي ذلك يقول شيخنا العلامة نافع بن حبيب بن الزائد (ت1416 هـ) رحمه الله تعالى:

ونحن لا نقتدي في دين مالكنا
إلا بمالكنا وحسبنا كلمه

19. وكل ما لم أعزه منها فهو من موسوعة المختار بن حامد الشنقيطي:(حياة موريتانيا) 8/2ـ15، وهذه المؤلفات بعضها مازال مخطوطا، ومنها ما هو مفقود،وقد طبع بعضها،وأشرت إلى ما وقفت عليه من ذلك، ولا شك أن بعضها قد طبع في بعض المعاهد والجامعات، ولم أطلع عليه (ولا سيما في فترة غيابي عن البلاد).
20. فتح الشكور،ص.112ـ113. وأجريت عليه بحوث جامعية يشرف أستاذنا د. عبد الله معصر -حفظه الله- على بعضها.
21. وبحوزتي منها نسخة كاملة، ويعمل على تحقيقها الآن أخونا الفقيه: الدد بن سيد أحمد وهو من أحفاد المؤلف.
22. فتح الشكور، ص.43.
23. كذا في حياة موريتانيا: 11/2. تحت عنوان: (المنظومات التي عقد بها مختصر خليل...) وفي الوسيط «أنه بدأ -أي عبد الله- بنظم مختصر خليل، فنظم منه بيتا واحدا من كتاب البيع، ثم صرفه عن دلك صارف». الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ص.92. فلعل النظم المذكور في كتاب حياة موريتانيا وغيره، هو ما أشار له فتح الشكور بقوله ـ في أثناء تعداد مؤلفات عبد الله واختصار مختصر خليل، يأتي فيه بالمستعمل في بلادنا، ويمشي فيه على ما يصوبه شراح المختصر بدلا من نصه إلى أن قال: ورجز في النحو يسمى الرباني محاذيا لنص الألفية على نمط تأليفه الذي حاذى به نص خليل.

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismā'il li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-'Aqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

ينظرفتح الشكور ص:171-172.

24. وقد حققه أخونا: د. محمد محمود ولد أحمد، لنيل شهادة المتريز من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية. السنة الجامعية 1421ـ 1422هـ).

25. فتح الشكور، ص.31ـ37.

26. تراجم الأعلام الموريتانيين:24/1.

27. فتح الشكور، ص.28.

28. فتح الشكور، ص.35.

29. مكتبة أل ميابى بالمدينة المنورة نقلا عن : (منهج المختصر الخليلي وأثره في الثقافة الشنقيطية) ص.208ـ220. أطروحة أخينا محمد المصطفى ولد أبوه ولد مياب.وقال إنه في جزئين كبيرين، وبلغ في شرحه إلى نهاية أبواب الطهارة. وتوجد بحوزته نسخة من جزئية.

30. كفاف المبتدي ورحمة ربي : 472/1.

31. النصيحة :36/1ـ37.

32. مقدمة تحقيق منح العلي في شرح كتاب الأخضري، ص.18 .

33. بلاد شنقيط، ص55. (والكحلاء والصفراء محضرتان مشهورتان في بلاد شنقيط تخرج منهما كثير من فطاحلة العلماء، وسبب التسمية: أن الكحلاء كانت من الوبر الأسود، والصفراء كانت من الوبر الأصفر). وقد أخبرني الفقيه محمد فاضل ولد أحمد الأمين حفظه الله أن محضرة والده كانت كذلك (يغسل المختصر كاملا من الألواح في اليوم، إلى جانب غسل القرآن العظيم من الألواح كاملا).

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismāʾīl li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-ʿAqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

النسخة الأصلية للمقالة
المنهل ALMANHAL

جهود علماء شنقيط
في تقريب المختصر الخليلي

د.الحافظ ولد العالم

باحث مختص في المذهب المالكي ، موريتانيا

من أعماله:

"تحقيق قسم البيوع من الحق المبين شرح مختصر الشيخ خليل للعلامة محمد محمود ولد الواثق الشنقيطي (1319-1368هـ)".

لقد حظي مختصر خليل في المذهب المالكي بمكانة لم يحظ بها غيره من المختصرات، فعول عليه الناس -منذ ظهوره حتى اليوم- في الإقراء والإفتاء والقضاء، وأقبل عليه أئمة المذهب شرقا وغربا بوضع الشروح والحواشي والتقاييد والطرر، "حتى لقد آل الحال في هذه الأزمنة المتأخرة إلى الاقتصار على المختصر في هذه البلاد المغربية مراكش وفاس وغيرهما، فقل أن ترى أحدا يعتني بابن الحاجب فضلا عن المدونة، بل قصاراهم الرسالة وخليل"[1]. لأنه ديوان من دواوين المالكية العظام... لجمعه من المسائل ما يندر أن يوجد في غيره، فربما تقع المسألة ولا توجد إلا فيه مع تحريره المسألة وإتقانه، وتبيينه لمشهور المعتمد من القوانين والأقوال... وقد قال أئمة المغرب : على المفتي أن يقرأ مختصر خليل كل سنة، وإلا فلا يوثق بفتواه[2]. فـ «أقبل الناس عليه بالحفظ والدراسة،

جهود علماء شنقيط في تقريب المختصر الخليلي
العالم ، الحافظ
Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismā'il li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-'Aqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

النسخة الأصلية للمقالة
المنهل ALMANHAL

وتعليق الشروح، ورسخت مكانته في دراسات جامع الزيتونة رسوخا لم ينقطع بعد...، ودرس المختصر بتونس، وجميع البلاد المغربية...، وتتابع عليه الشراح والدراسون والمعلقون من بعد، فكان من أصول كتب الدراسة بجامع الزيتونة قرونا متتالية، ومرجع القضاء والفتوى الذي لا محيد عنه، وكان حفظه متنا عن ظهر قلب شائعا بين الطلبة»[3]. لكونه الأمر الذي لا يمارى في باب تعيين ما به الفتوى، وحصر المسائل الكثيرة في العبارات الوجيزة اليسيرة[4]. «حتى قالوا : إنه حوى مائة ألف مسألة منطوقا ومثلها مفهوما، وإنما ذلك تقريب وإلا ففيه أكثر من ذلك بكثير»[5]. بل قال الهلالي: «فيه المسألة الواحدة التي تشتمل على أكثر من ألف ألف مسألة... ومن طالع الكتب المبسوطة من دواوين المذهب الكبار تحقق فضل هذا المختصر»[6]. فلا غرابة إذا قيل إنه» أقام في تأليفه خمسا وعشرين سنة مع أن البخاري أتم تحرير الجامع الصحيح في ست عشرة سنة فقط، والسبب هو أن خليلا بالغ في اختصاره...واعتنى الناس مشارقة ومغاربة به اعتناء زائدا، وقصروا همتهم عليه لكثرة ما فيه من الفروع التي لا تكاد توجد في غيره، فكأنه قد استقصى الصور الخيالية... ويوجد عليه من الشروح والحواشي ما يزيد على الستين كما قال ابن غازي، هذا في زمنه، فكيف بما زيد بعده...فقد صار الناس من مصر إلى المحيط الغربي خليليين لا مالكية...»[7].

وقد أشاد أصحاب التراجم وفقهاء المذهب بمكانة المختصر، وبالغوا في الثناء عليه .

قال ابن فرحون : وألف مختصرا في المذهب، قصد فيه إلى بيان المشهور، مجردا عن الخلاف وجمع فيه فروعا كثيرة جدا، مع الإيجاز البليغ، وأقبل عليه الطلبة ودرسوه[8].

ومدحه الشيخ ابن غازي فقال: إنه من أفضل نفائس الأعلاق، وأحق ما رمق بالأحداق، وصرفت له همم الحذاق، عظيم الجدوى، بليغ الفحوى، بين ما به الفتوى، وجمع مع الاختصار شدة الضبط والتهذيب، واقتدر على حسن المساق والترتيب، فما نسج على منواله، ولا سمح أحد بمثاله.[9]

وقال العلامة الحطاب: «... وكان من أجل المختصرات على مذهب الإمام مالك مختصر الشيخ العلامة ولي الله تعالى خليل بن إسحاق الذي أوضح به المسالك إذ هو كتاب صغر حجمه وكثر علمه، وجمع فأوعى وفاق أضرابه جنسا ونوعا، واختص بتبين ما به الفتوى، وما هو الأرجح والأقوى، لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله»[10].

وقال العلامة العدوي فيه:»إن الاشتغال به

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismā'īl li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-'Aqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

النسخة الأصلية للمقالة
المنهل ALMANHAL

أنفع من الاشتغال بالمدونة.»[11]

ووصفه المخلوفي بقوله: «-له- مختصر في المذهب مشهور، أقبل عليه الطلبة من كل الجهات، واعتنوا بشرحه وحفظه ودرسه»[12].

إلى غير ذلك من ثناء علماء المذهب على هذا المختصر كما أنه حظي أيضا عند أئمة المذاهب الأخرى بالإعجاب والتقدير، ف» قد رآه بعض الأئمة الشافعية، فلما نظره قال: جمع لهم مذهبهم في أوراق»[13].

ومدحه العلامة الفصيح البليغ وحيد زمانه الشيخ محمد الفارضي الحنبلي مضمنا البيت المشهور في مدحه فقال من (الطويل):

أطلاب علم الفقه مختصر الرضى
خليل لكم فيه الحياة فعيشوا
ولله بيت ضمنوه مديحه
به يهتدي من في الأنام يطيش
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها
خليل بن إسحاق الإمام يعيش[14]

ولقد عمت شهرته الآفاق «حتى إن بعض المشرعين الغربيين اقتبسوا منه ومن الموطأ أحكاما في عدة مواضيع، كالشفعة والنفقات والحضانة وغيرها»[15].

وترجم إلى اللغات الأجنبية ففي الأعلام للزركلي -عند حديثه عنه-: «وقد شرحه كثيرون وترجم إلى الفرنسية»[16].

وفي ندوة الإمام مالك لقد ترجم بوسكي (bousquet) مختصر الشيخ خليل.[17]

وبالجملة فمكانة المختصر شهد بها العاكف والبادي، وقد ارتوى من بحر تحقيقاته الظمآن والصادي.

بعض الجهود العلمية التي قام بها الشناقطة على المختصر:

من المعلوم أن الشناقطة اشتهروا بتمسكهم بالمذهب المالكي،[18]وهم في المالكية قاسميون ثم خليليون، يعتمدون ما وراء خليل في مختصره في تدريسهم وإفتائهم وقضائهم، ورغم صعوبة التأليف في بلد شنقيط حيث طبيعة الصحراء القاسية، وكثرة الترحال وعدم ملاءمة الظروف مما هو لدى الجميع معروف، فقد جعله علماء البلد مركز الدراسات الفقهية، مع الظرف والمظروف، فوضعوا عليه من الشروح والحواشي والتعليقات، والطرر والأنظام والاستدراكات، ما يعد بالعشرات بل المئات، وحاولوا تأصيله وحاذوه بجملة من المصنفات منثورة أو منظومة أغنت عن كثير من المطولات.

وكما تنوعت هذه الجهود العلمية التي قاموا بها على المختصر في شكلها ومضمونها، تنوعت أيضا في كمها وكيفها، فمنهم من

العالم ، الحافظ
Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismā'īl li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-'Aqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

النسخة الأصلية للمقالة
المنهل ALMANHAL

شرحه كاملا، ومنهم من شرح جزءا معينا، ومنهم من صنع من وضع عليه طرة، ومنهم من نظمه كاملا، ومنهم من نظم بعضه، إلى غير ذلك.

وفي ما يلي نماذج من هذه المؤلفات:[19]

فممن شرحه كاملا:

- محمد بن أحمد بن أبي بكر الحاجي الوداني كان حيا سنة 933 هـ (موهوب الجليل بشرح خليل)[20].
- والد بن خالنا الديماني (ت1212 هـ). (المعين).
- الكصري الإديلبي النعماوي (ت1235 هـ). (الفيض الجليل) أربعة مجلدات .
- حبيب الله بن القاضي: الأيجيبي (ت1240 هـ). (المعين).
- الشيخ محمد الأمين بن الطالب عبد الوهاب الفلالي (ت 1254 هـ).(فتح الجليل).
- محمد امبارك اللمتوني المتوفى في عجز القرن الثالث عشر الهجري (فتح الجليل).
- محنض بابه بن اعبيد الديماني (ت 1277 هـ) بكتابيه ميسر الجليل (الميسر الكبير) أربعة مجلدات وباختصاره (الميسر الصغير) مجلدان.

وقال العلامة الحطاب : " ...وكان من أجل المختصرات على مذهب الإمام مالك مختصر الشيخ العلامة ولي الله تعالى خليل بن إسحاق الذي أوضح به المسالك إذ هو كتاب صغر حجمه وكثر علمه، وجمع فأوعى وفاق أضرابه جنسا ونوعا، واختص بتبيين ما به الفتوى، وما هو الأرجح والأقوى، لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله".

(مطبوع).

- محمد بن محمد سالم المجليسي (ت1302 هـ). (لوامع الدرر في هتك أستار المختصر)، سبعة مجلدات ضخام.
- لمرابط أحمد بن محمد عينينا امدكي (ت1321 هـ): (المغني قراء المختصر عن التعب في تصحيح الطرر) مجلدان. (مطبوع)

واختصره ابن أخيه : أحمد بن سيد أحمد بن محمد عينيا في (شفاء الغليل).

- محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي (ت1323 هـ) بكتابه مفتاح الظفر.
- محمد الأمين بن أحمد زيدان الجكني (ت1335 هـ). (النصيحة). مطبوع. أربعة مجلدات.
- عبد القادر بن محمد بن سالم (ت1337 هـ): (ثمان الدرر في تبيين معاني المختصر) سبعة مجلدات.

الشريف بن سيد أحمد بن الصبار المجلسي (ت1340 هـ) بكتابه (فيض الجليل).

- محمد عبد الله بن يحظيه القناني (ت1347 هـ). (فتح الجليل) أربعة مجلدات.

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismā'il li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-'Aqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

النسخة الأصلية للمقالة
المنهل ALMANHAL

- محمد محمود بن الواثق التندغي المالكي (ت1368هـ). وهو الشرح الذي بين أيدينا.

- أحمد بنبا بن ماهي اليدالي (شرح المختصر-أربعة مجلدات).

وممن وضع عليه طرة:

- اشفغ الخطاط البرتلي (ت1196هـ). (وتعرف بطرة آبيه).[21]

- شيخ الشيوخ وهو الفاضل بن أبي الفاضل الحسني القرن: (12هـ).

- عبد الله بن الأمين بن أبي ميجة الشقروي القرن: 12هـ.

- الطالب أحمد بن محمد راره التنواجيوي (ت1210هـ). (وتعرف بالرارية).

- الحاج الفاضل الحسني اليوسفي القرن (13هـ).

- محمدو بن أحمد الصغير المسلمي التيشيتي (ت1272هـ).

من المعلوم أن الشناقطة اشتهروا بتمسكهم بالمذهب المالكي، وهم في المالكية قاسميون ثم خليليون، يعتمدون ما وراء خليل في مختصره في تدريسهم وإفتائهم وقضائهم، ورغم صعوبة التأليف في بلد شنقيط حيث طبيعة الصحراء القاسية، وكثرة الترحال وعدم ملاءمة الظروف مما هو لدى الجميع معروف، فقد جعله علماء البلد مركز الدراسات الفقهية، مع الظرف والمظروف، فوضعوا عليه من الشروح والحواشي والتعليقات، والطرر والأنظام والاستدراكات، ما يعد بالعشرات بل المئات، وحاولوا تأصيله وحاذوه بجملة من المصنفات منثورة أو منظومة أغنت عن كثير من المطولات.

وكما تنوعت هذه الجهود العلمية التي قاموا بها على المختصر في شكلها ومضمونها، تنوعت أيضا في كمها وكيفها، فمنهم من شرحه كاملا، ومنهم من شرح جزءا معينا، ومنهم من صنع من وضع عليه طرة، ومنهم من نظمه كاملا، ومنهم من نظم بعضه، إلى غير ذلك.

- المبارك بن يمين القناني القرن (13هـ).

- عبد الله بن محمد سالم المجلسي (ت1329هـ).

- الشيخ محمد حبيب الله بن محمد حرمه التاكينيتي (ت1337هـ).

- الإمام بن مكي اللمتوني.

وممن نظمه كاملا أو شرحه منظوما أو عقد بعضه:

- الحاج أحمد بن أند عبد الله بن علي بن الشيخ الولاتي ثم المحجوبي (ت1140هـ): (نظم فرائض خليل).[22]

- منظومة عبد الله بن الحاج حماه الله (ت1209هـ).[23]

- منظومة أحمد بن محمد الحاجي (ت1251هـ).

- الشيخ محمد المامي الشمشوي (ت1282هـ): (نظمه يسمى «الخراج الثاني» عشرة آلاف بيت، وهو مطبوع).

- محمد بن أحمد بن أحبيب

جهود الشناقطة في تقريب المختصر الخليلي
العالم ، الحافظ
Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismā'il li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-'Aqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

النسخة الأصلية للمقالة
المنهل ALMANHAL

اليدمسي (ت1302هـ): (وقد نظم نص خليل مع شرحه ميسر الجليل).

- أحمد فال بن المصطفى بن أحمد فال العلوي (ت1331هـ): منظومة في الأنكحة وشرحها.

- الشيخ محمد الخضر الشمشوي، من أهل بارك الله (ت1346هـ): شرح نظم الشيخ محمد المامي للمختصر سماه (مفاد الطول والقصر).

- منظومة أحمد بن حبيب الله بن عبيد الحسني (ت1350هـ).

- محمد يحيى بن سليمة اليونسي (ت1354هـ): فتح الجليل بنظم خليل، وشرحه عون الله الجليل.

- الشيخ محمد حبيب الله بن مايابي الجكني (ت 1364هـ)، (شرح نظم حسن السوقي للمختصر).

- أحمدو بن أحمد بويا الحسني اليوسفي (ت1381هـ): منظومة عقد بها أبوابا من مختصر خليل، من باب اللعان إلى باب الحضانة.

- منظومة أحمد فال بن سيد أحمد بن بيه الجكني(ت1382هـ).

- نظم ترجيحات الخليل لأبي المحبوبي: محمدن (ت1399هـ) ومحمد سالم (ت1412هـ).[24]

- منظومة الحسين بن عبد الحي الرقيبي.

- سيدي محمد بن حبيب الله الجكنى الرمضاني: منظومة نصفها بالعربية ونصفها بالحسانية).

وممن نظمه من مشايخ الذين أدركناهم: العلامة محمد سالم بن عبد الودود (ت1430هـ).

- والفقيه المختار بن محمد امحيمدات الباسكني الشنقيطي حفظه الله، سماه : (نظم نضار المختصر) وشرحه بـ "التاج الأغر"، على نضار المختصر، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن زايد رئيس دولة الإمارات حفظه الله. الطبعة الأولى: 1418هـ- 1997م.

- وممن شرح بعضه (إما لكونه أعيق عن إكماله، أو لاقتصاره على جزء معين):

- أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت (ت1036هـ): شرحه من الزكاة إلى أثناء النكاح، في سفرين وسماه: المقصد الكفيل بحل مقفل خليل.[25]

- الطالب بوبكر بن محمد بن الحاج أحمد المحجوبي (ت1208هـ). بلغ في شرحه إلى باب الحج.

- الشيخ محمد الحافظ العلوي (ت1247هـ): شرح النصف الأخير (من باب البيع إلى آخر الكتاب)

- الشيخ سيديا الكبير (ت1286هـ): (مرآة

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismā'il li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-'Aqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

النسخة الأصلية للمقالة
المنهل ALMANHAL

النظر في وجوه خبايا المختصر)، لم يتم.

- وله أي الشيخ سيديا الكبير (شرح تركة خليل بن إسحاق).[26]

- المصطفى بن أحمد فال العلوي (ت1286هـ). الذي شرح أبواب الأنكحة من خليل بكتابه التحفة .

- محمد فال بن بابا العلوي (ت 1349هـ): الذي شرح أبواب البيوع.

- أحمد بن حبيب الله بن عبيد الشقروي (ت1350هـ): شرح النصف الأخير من المختصر.

- محمدو بن الغزالي الشقروي (ت1362هـ): شرح النصف الأول من المختصر.

- المختار السالم بن عبد الله بن محمد بن عباس المالكي (ت1362هـ). الذي شرح عبادات خليل.

- مم الجكنى (ت1365هـ): شرح النصف الأخير.

ومن المحشين والمعلقين عليه:

- أحمد بن محمد بن سعيد سبط الفقيه محمود بن عمر (ت976هـ): حاشية مستقلة (اعتمد فيها على البيان والتحصيل).[27]

- أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت (ت1036هـ): حاشية على كتابه المقصد الكفيل، سماها منن الرب الجليل في تحرير مهمات خليل، في سفرين.[28]

- عبد المالك بن النفاع الداودي (ت1252هـ). بحاشيته المسماة بالتيسير والتسهيل شرح بها من باب الزكاة إلى آخر المختصر. وقد اختصر هذا الكتاب محمد بن سليمة اليونسي (ت1354هـ).

- محمودا بن محنض بابه الديماني (ت1316هـ) بحاشيته على الميسر استدرك فيها عليه.

- البشير بن امبارك اليدمسي (ت1354هـ)، بحاشيته التي فيها عزو الأقوال والخلافات والروايات والتأويلات والإطلاقات والترددات إلى قائليها وإلى مراجعها من الكتب .

- محمد بابه بن داداه الديماني (ت1364هـ)، حاشية مستقلة.

- شيخنا الإمام بداه بن البوصيؤري التندغي (ت1430هـ) حاشية مستقلة مطبوعة.

- الحسن بن أبا الجنكى (تعليق على النصف الأخير).

ومن المؤصلين له:

- محمد الخضر بن ميابي الجكنى (ت1354هـ): إيضاح مختصر خليل بالمذاهب الأربعة وأصح الدليل.[29]

جهود العلامة الشنقيط في تقريب المختصر الخليلي
العالم ، الحافظ
Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismāʾīl li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-ʿAqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

النسخة الأصلية للمقالة
المنهل ALMANHAL

- أحمد بن أحمد المختار الجكني حفظه الله تعالى: مواهب الجليل من أدلة خليل. مطبوع متداول.

ومن المستدركين عليه أو على بعض شارحيه:

- القاضي سنبير الأوراني (ت1180هـ)، بكتابه فتح الرب اللطيف في تخريج ما في المختصر من الضعيف .

- واستدرك على القاضي سنبير المذكور محمد عبد الله بن الطالب بن عبد الله بن محمد بن اندوضه المحجوبي الولاتي (ت1220هـ)، بكتابه التوفير لما أهمل القاضي سنبير.

- وقد ناقش العلامتان التيشيتيان: (الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي (ت1122هـ)، والشريف الحاج حمى الله بن أحمد الإمام (ت1169هـ)، ناقشا العلامة سيدي محمد الخرشي المصري في مسائل كثيرة من شرحه لمختصر خليل في أبواب : الشهادات واللعان والتركة، يحسن الرجوع إليها في كتاب حياة موريتانيا 2/ 12 – 14 .

- وكذلك ناقش الشيخ محنض بابه الديماني (ت1277هـ) شراح المختصر في كلمات شرحوها شرحا لم يوافقهم عليه، منها شرحهم لقوله في أول بيوع الآجال: «ومنع لتهمة ما كثر قصده» فقد شرحوها للتهمة بلام التعريف وجعلوا لفظة (ما) نائب فاعل (منع) قال: وهو خطأ لأن ما كثر قصده ممنوع ولو لم تكن تهمة ، وليس الإخبار عن منعه بمراد، وإنما المراد منع ما كانت فيه تهمة . فالصواب لتهمة، بغير لام التعريف وإضافة (تهمة) إلى لفظة (ما) فيكون نائب فاعل (منع) ضميرا يرجع إلى البيع كما قال في فصل المرابحة: وجاز مرابحة، بنصب (مرابحة) وفاعل (جاز) ضمير يعود إلى البيع في أول الباب.

وكذلك قوله: «وحرم في نقد وطعام ربا فضل ونساء» فالشراح ينونون (طعام) ويضيفون ربا إلى (فضل) ويجعلونه فاعل (حرم) فيكون المعنى أن جميع الطعام يدخله ربا الفضل وذلك باطل. والصواب إضافة طعام إلى ربا ورفع (فضل) على أنه فاعل (حرم) فيكون المعنى أن طعام الربا وحده يحرم فيه الفضل والنساء معا بخلاف سائر الطعام فإنما يحرم فيه النساء فقط.

وكذلك قوله في الخيار عند الكلام على بيع الطعام قبل قبضه: «أو كلبن شاة» رواه شراحه بالإفراد ولا وجه له لأنه إنما يصح شراء لبن شياه متعددة، فالصواب «لبن شاء» بالهمز ليكون جمعا.

وكذلك قوله في الصداق: «وتمهل سنة إن

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismā'il li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-'Aqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

النسخة الأصلية للمقالة
المنهل ALMANHAL

اشترطت لتغر به أو صغر» رواه شراحه «لتغربة» بهاء التأنيث فهو مصدر ولم يوجد له سماع في كلام العرب. فالصواب «لتغر به» مضافا إلى هاء الغائب.اهـ

ومن هذا المعنى قول محمد مولود ولد أحمد فال اليعقوبي (ت1323هـ) في شرحه لكفافه عند قوله في فصل التصيير من كتاب البيوع :

والشرط في التصيير علم قيد
دينك والحوز بفور العقد

تنبيه: لا شك أن التصيير هو القضاء بغير ذات الدين، وقد ترك خليل وشراحه هذين الشرطين في ذكرهم شروطه...[30].

ومن ذلك أيضا قول محمد الأمين بن أحمد زيدان الجكني (ت1325هـ) في شرحه المسمى (بالنصيحة) التي اختصرها من كلام الزرقاني والبناني والرهوني: «وكثيرا ما أذكر تناقضا في كلامهم أو إشكالا لم يوضحوه، وإياك أن تزهد في هذا الشرح لوجود أصله عندك فإن كثيرا من كلامهم لا يفهمه إلا من مازج هذا المختصر دمه...»[31].

والى جانب عناية العلماء بالمختصر شرحا وتعليقا ونظما وغير ذلك، تنضم عناية الطلاب به حفظا ودراسة ومراجعة، فقد «كان نص خليل يوجد في ألواح الطلاب متكاملا لكثرتهم»[32] في محضرة شيخ مشايخنا محمد بن محمد بن سالم المجلسي (ت1302هـ) رحمه الله تعالى. وغيرها من المحاضر ك « محضرة الكحلاء».[33]

وهذا قليل من كثير وغيض من فيض، لأن حصر هذه الشروح والطرر والحواشي... يكاد يكون من المستحيل، هذا فضلا عن الحديث عن كل واحد منها، والمقارنة بينها، فذلك شيء لا يسعه هذا المقال، ولكن فيه كفاية لمن رام الوقوف على المعالم الإجمالية لجهود الشناقطة في تقريب الختصر الخليلي.

الهوامش

1. نيل الابتهاج : 1/ 186.
2. الفكر السامي :2/ 706ـ724.
3. ومضات الفكر نقلا عن اصطلاح المذهب عند المالكية، ص.382.
4. توشيح الديباج، ص.74،73.
5. الفكر السامي،2/ 576.
6. نور البصر، ص.72.
7. الفكر السامي،2/ 577.
8. الديباج،1/ 313.
9. نقلا عن نيل الابتهاج،1/ 186.
10. مواهب الجليل،1/ 3.
11. مقدمة منح الجليل :1/ 3.
12. شجرة النور، 2/ 10.
13. عون المحتسب،ص.58، نقلا عن تحقيق بوطليحية، ليحيى بن البراء، ص.82.

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismā'īl li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-'Aqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352

النسخة الأصلية للمقالة
المنهل ALMANHAL

14. توشيح الديباج، ص.75ـ 76.
15. تحقيق: د.أحمد الخليفي للمسائل المختصرة من كتاب البرزلي، ص.7.
16. الأعلام: 2/ 315.
17. ندوة الإمام مالك،1/88.
18. وفي ذلك يقول شيخنا العلامة نافع بن حبيب بن الزائد (ت1416 هـ) رحمه الله تعالى:

ونحن لا نقتدي في دين مالكنا
إلا بمالكنا وحسبنا كلمه

19. وكل ما لم أعزه منها فهو من موسوعة المختار بن حامد الشنقيطي:(حياة موريتانيا) 2/ 8ـ15، وهذه المؤلفات بعضها مازال مخطوطا، ومنها ما هو مفقود،وقد طبع بعضها،وأشرت إلى ما وقفت عليه من ذلك، ولا شك أن بعضها قد طبع في بعض المعاهد والجامعات، ولم أطلع عليه (ولا سيما في فترة غيابي عن البلاد).
20. فتح الشكور،ص.112ـ113. وأجريت عليه بحوث جامعية يشرف أستاذنا د. عبد الله معصر –حفظه الله– على بعضها.
21. وبحوزتي منها نسخة كاملة، ويعمل على تحقيقها الآن أخونا الفقيه: الدد بن سيد أحمد وهو من أحفاد المؤلف.
22. فتح الشكور، ص.43.
23. كذا في حياة موريتانيا: 2/ 11. تحت عنوان: (المنظومات التي عقد بها مختصر خليل...) وفي الوسيط «أنه بدأ –أي عبد الله– بنظم مختصر خليل، فنظم منه بيتا واحدا من كتاب البيع، ثم صرفه عن دلك صارف». الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ص.92. فلعل النظم المذكور في كتاب حياة موريتانيا وغيره، هو ما أشار له فتح الشكور بقوله ـ في أثناء تعداد مؤلفات عبد الله واختصار مختصر خليل، يأتي فيه بالمستعمل في بلادنا، ويمشي فيه على ما يصوبه شراح المختصر بدلا من نصه إلى أن قال: ورجز في النحو يسمى الرباني محاذيا لنص الألفية علي نمط تأليفه الذي حاذى به نص خليل. ينظرفتح الشكور ص:171 – 172.
24. وقد حققه أخونا: د. محمد محمود ولد أحمد، لنيل شهادة المتريز من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية. السنة الجامعية 1421ـ 1422 هـ).
25. فتح الشكور، ص.31ـ37.
26. تراجم الأعلام الموريتانيين:1/ 24.
27. فتح الشكور، ص.28.
28. فتح الشكور، ص.35.
29. مكتبة أل ميابى بالمدينة المنورة نقلا عن : (منهج المختصر الخليلي وأثره في الثقافة الشنقيطية) ص.208ـ220. أطروحة أخينا محمد المصطفى ولد أبوه ولد ميابي.وقال إنه في جزئين كبيرين، وبلغ في شرحه إلى نهاية أبواب الطهارة– وتوجد بحوزته نسخة من جزئية.
30. كفاف المبتدي ورحمة ربي : 1/ 472.
31. النصيحة :1/ 36ـ37.
32. مقدمة تحقيق منح العلي في شرح كتاب الأخضري، ص.18 .
33. بلاد شنقيط، ص55. (والكحلاء والصفراء محضرتان مشهورتان في بلاد شنقيط تخرج منهما كثير من فطاحلة العلماء، وسبب التسمية: أن الكحلاء كانت من الوبر الأسود، والصفراء كانت من الوبر الأصفر). وقد أخبرني الفقيه محمد فاضل ولد أحمد الأمين حفظه الله أن محضرة والده كانت كذلك (يغسل المختصر كاملا من الألواح في اليوم، إلى جانب غسل القرآن العظيم من الألواح كاملا).

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © Markaz Darrās bin Ismā'il li-Taqrīb al-Madhhab wa-al-'Aqīdah wa-al-Sulūk. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/40352